

مسلمو فرنسا يخشون "الفصل العنصري" المعادي للإسلام بعد فوز اليمين المتطرف في الانتخابات

الأربعاء 3 يوليو 2024 08:00 م

تجمع آلاف المواطنين الفرنسيين في باريس مساء الأحد للاحتجاج على حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف، وهو الحزب الذي فاز بأعلى حصة من الأصوات في الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية في البلاد في وقت سابق من ذلك اليوم. وأدار حزب الجبهة الوطنية، بقيادة جوردان بارديلا البالغ من العمر 28 عامًا والمحافظ المخضرم مارين لوبان، حملة ذات برنامج سياسي مناهض للهجرة، والتي تعرضت لانتقادات واعتبرت تمييزية ومعادية للإسلام. وعلى الرغم من تلك الانتقادات الشديدة، حصل حزب التجمع الوطني على 33.14 في المائة من الأصوات، تلاه الجبهة الشعبية الجديدة، وهي تحالف من الأحزاب اليسارية، على 27.9 في المائة. وجاء تحالف الوسط بزعامة الرئيس إيمانويل ماكرون في المركز الثالث بحصوله على 20.7 بالمائة.

وتواجه البلاد جولة ثانية من التصويت يوم الأحد لتسوية المقاعد التي لم يكن فيها فائز مباشر. قبل الانتخابات، أعربت شخصيات من مختلف أنحاء المجتمع الفرنسي، وخاصة المسلمين وأولئك الذين ينتمون إلى أصول مهاجرة، عن قلقهم بشأن المستقبل. ومع استمرار نجاحات حزب الجبهة الوطنية، زادت هذه المخاوف. هناك احتمال أن يتمكن حزب الجبهة الوطنية من تشكيل حكومة أغلبية بمفرده في أعقاب الجولة الثانية، ومواصلة سياسة "التفضيل الوطني" - مفهوم إعطاء الأولوية للمجتمعات الفرنسية غير المهاجرة. وفي باريس، كان المسلمون من بين الذين احتجوا على المكاسب التي حققها حزب التجمع الوطني عقب الانتخابات وقالت زينب، وهي طالبة: "حسب ما أعرفه، إذا وصل حزب التجمع الوطني إلى السلطة، فسيتم إقرار العديد من مشاريع القوانين المعادية للإسلام".

وبالإشارة إلى مقترحات لوبان بشأن حظر الحجاب في الأماكن العامة، خشيت زينب من أن يؤدي فوز التجمع الوطني إلى جعل الحياة "صعبة للغاية على النساء المحجبات" مثلها. وقالت لموقع ميدل إيست آي: "نشعر بأننا مستهدفون لأننا محجبات. نشعر أننا نزعج الناس، على الرغم من أننا نعيش حياتنا مثل جميع المواطنين الآخرين. لقد ولدت في فرنسا، ولم أكن أعتقد قط أن الإسلام سيشكل مشكلة كبيرة هنا". ووافقت المحامية ماريا على ذلك، وأشارت إلى الاعتداءات الحالية على الحريات الدينية للمسلمين في فرنسا كعلامة على ما سيأتي: "لقد تم حظر الحجاب بالفعل في المدارس، وفي بعض أماكن العمل، كما تم حظر النقاب في الأماكن العامة، لذلك في بلد من الفاشيين، سيكونون قادرين على فعل كل ما يريدون".

وقد ألفت ماريا المسؤولية عن نتائج الانتخابات على عاتق تحول الحكومة الحالية نحو اليمين. وأضافت: "إذا وصل التجمع الوطني إلى الأغلبية فلا يمكن إنكار ذلك: سيتعين علينا المغادرة". وأضافت لموقع ميدل إيست آي: "لست متفاجئة من النتائج منذ سنوات عديدة، رأينا أن [التجمع الوطني] ينمو، وأن الحكومة الحالية والرئيس الحالي بذلوا كل ما في وسعهم للوصول إلى مثل هذه النتيجة، لأن سياساته هي، في رأيي، سياسات يمينية متطرفة روجت لكراهية الإسلام وكراهية الأجانب".

وفي وقت سابق من هذا العام، واجه ماكرون تمرّدًا حزبيًا واستقالات وزارية بعد أن أقر مشروع قانون مثير للجدل يهدف إلى تشديد إجراءات الهجرة، بتأييد متهم من لوبان والجبهة الوطنية. وقالت ماريا: "الوضع خطير للغاية. يتم إنشاء الفصل العنصري". وعبرت أميمة، وهي طالبة أيضًا، عن مشاعر متضاربة. وتابعت: "هذا البلد الذي نحب، لقد ولدنا هنا، ومن الصعب للغاية أن نقول لأنفسنا إنه على الرغم من أننا نشأنا هنا، إلا أنه ليس لدينا خيار البقاء هنا".

لكنها أضافت أن اعتبار مغادرة فرنسا حقيقة واقعة بالنسبة للعديد من المسلمين الفرنسيين اليوم. وذكرت: "أنا أفكر حقًا في المغادرة، لأنه إذا وصل حزب التجمع الوطني إلى الأغلبية، فلا يمكن إنكار ذلك: سيتعين علينا المغادرة. لن يكون لدينا الكثير من الخيارات. إن العيش في عالم تسيطر فيه العنصرية على مجتمعنا أمر غير مقبول".

<https://www.middleeasteye.net/news/france-elections-muslims-islamophobic-apartheid-far-right>